

I love drowning in you and in your beautiful features, master of details .

You are my sun , my moon and all my stars.

أضعك في قلبي وأغطيك بغيوم سبحان الذي جعلك من
ضلعي و وضعك نصيباً لي أريد فقط أن تكوني
بجانبي ممسكةً بيدي تنظرين لعينيّ تلونين حدقة
عيني بألوان الحب والشوق أتعلمين أن شوقي لك
يكبر في الليل ألف عام .

وجدتُ بكَ كلَّ الرِّفاق والأحبة...
كلَّ الأشياء الثمينة والسعيدة التي تنهمر على
صدر المرء بغزارة . كلَّ الأيام المطمئنة و
الليالي الهادئة الساكنة . وجدتكُ فوجدت المعنى
الحقيقي وراء كل الابتسامات التي تبقى معلقة
على وجهي لساعات طويلة دون زوال...
فرايتُ في عينيك أحلام العمر .

شهد سعد الخالد

إهداء ..

إلى والدتي النبيلة التي كنت لطالما استوحي القوة منها.. كان مظهرها قاسياً ومن داخلها لين... من الخارج حرب ومن الداخل سلام... سلامٌ عليك يوم جئت ويوم تذهبين.

إلى أبي الذي لطالما سند كتفي المتناقل وتحمل ضجري من عدة أمور تخصه وتقبله نقدي... للرجل الذي كان أباً وأخاً وصديقاً وحبیباً.
أب عزيز الجاه، وأم جداً عظيمة.

يوم صيفي ممتزج بالقليل من الرياح الخريفية، وعلي يجول في غرفته محتاراً ماذا سيقول لتلك المجنونة في الواقع هذه أول مرة تكون عصبية لهذه الدرجة

أيعقل أنها بدأت تشك به لا لا لماذا تشك به وهو لا يقترف أي ذنب؟؟ .. يا لك من معتوهة يا إيلا. ما أجمل أن يكون المرء كفريق إنقاذ في حياة من يحب لا أكثر.

-ليس من المتوقع أن تشك بي فهي تحبني لدرجة الجنون... سأهاتفها الآن لالا هذا غباء لن أفعل هي من غضبت هي من تتصل يا إلهي ما هذه المصيبة لا حل سوى أن أتصل إيلو حبيبتي ماهي أخبارك لماذا أنت حزينة يا قلبي أخبريني هل أزعتك؟؟ هل أزعجك أحد؟؟ أقسم أنني سأمحيه عن وجه الأرض. تجول في خاطره فكرة (من سيمحي من؟؟ هل أنا بطل خارق؟؟)

- لست غاضبة يا أقحوانتي أنا أتوتر من هذا الجو فقط... ثم إنك النجمة الوحيدة التي تدور في فلك قلبي أغضب منك؟؟ يا لك من مجنون ومن متى تقول لي إيلو؟؟ أنا شخصي متعجب!

- يليق بك الكثير... يليق بك أن أعاملك باستثناء عندما أسمع صوتك وكأنني أخذت جولة في السماء وراقصتني النجوم ولاعبي القمر.. أنا من دونك كالموت هادئ وبارد ومنعزل. يتعالى صوت بيغ سام من غرفة إيلا قائلاً (يا ضحكة اللحن الحلو... يا الوجه اللي ما أجملوا) رائحة عشق تفوح من غرفة علي وكأن القهوة الصباحية وبدايات الحب والأشواق والنرجس مزيج مجتمع في غرفته إن الحب جميل رغم مراراته لكنه يظل دفعة من الأشياء الجميلة و السعادة هكذا الحياة تأتي بالشخص المناسب ومع الأشياء الرائعة مع الأمان والأمان والكثير من الأمان .

أظنني أسمع صوتاً نابعاً من سجدة علي نعم أسمع صوتاً هذا دعاء ماذا يدعو يا ترى؟؟ أنا لا أستطيع ترجمة هذه الترتيلة الممزوجة بالبكاء يا إلهي ما هذا الذي

أسمعه يا لها من غرابة أيعقل كلامٌ يقال في الصلاة لا لا يستحال سمعته جيداً فهو يرفع صوته الآن إنه يبكي لله لقد أصاب الفعل فكلّ الذين بكوا لله ضحكوا

-يا الله أسألك بسمتها ضحكتها الرأف بقلبها اللهم أجعلها تتشبت في شغاف قلبي وتدور بين أفلاك تفكيري كفراشة، اللهم أسألك دوام حبها لي طيلة عمرنا ساحبها ككتابي السري كأغيتي المفضلة كقهوتي الحلوة كأول العالم وآخره اللهم هي فقط من بين نساء العالمين... إني أحبها يا الله حاشى أن أحب غيرها.

هذا هو الحب يا سادة الرسائل النصية لا تحمل الشعور الحقيقي ولا حتى مواقع التواصل الاجتماعي تنقل الإحساس المعاش أظن من اللازم تغيير آلية تصوير الكاميرة يجب أن تلتقط الرائحة أيضاً لا تكفي الوجوه أحياناً أقسم أن هذا الشاب يعاني من هوس غير طبيعي لإيلا يحب المرء لا ننكر لكن لا يجن لهذه الدرجة ، ها هي حلوتنا تتصل تتغير المشاعر برسالة .. بكلمة .. برنة هاتف.

_ حبيبي أود أن أخبرك شيئاً تقدم اليوم لخطبتي شاب معتوه مقرف عليك أن تسرع أرجوك لقد أحبه الأهل جداً لا أريد خسارتك (ترافقها جهشة بكاء ثم تنهار)

_ لا عليك إيلا أقسم أن الجميع سيعجب بتقدمي لك فقط اهدئي أنا أحبك توقفي إن كنت تريدين أن أبكي واصلني البكاء
_ لا أستطيع التوقف سأنهي المكالمة أتريد شيئاً؟؟

_ أريدك أنت وأن تتوقفي عن البكاء أقسمت لك سيعجب الجميع من طريقة تقدمي لك .. هل اتفقنا؟؟

_ سأحاول

_ لا تحاولي إن كنت تثقين بي توقفي حسناً

_ عندما يتحسن مزاجك بلا تدخل مني لن تعودى بحاجتى اسمعيني ألسأ رجلاً
شرقياً ؟

_ بلا

_ إذاً لبي أمرى الآن توقفى عن البكاء

_ أمرك يا أميرى الشرقى

_ هيا اخدى للنوم أحبك حباً عظيماً

_ أتعلم أنك فريق إنقاذ؟؟

_ أعلم أننى حبيبك

_ أنت حبيبى وصديقى وأخى وأبى وكل الأشياء الجميلة التى اكتملت بقدمك إلى
حياتى ... أحبك يا عنتر الشرقى

_ وأنا غارقٌ فىك يا عبلة

جلس على يفكر بالورطة التى جاءتة من غامض علم ربّه لقد وجد حلاً سييهز
الخلق أجمع سيطلبها فى منتصف الشارع لكن كيف؟؟ يحتاج لآلاف المساعدات
بدايةً سيحضر رقم بيان شقيقة إيلا ها إنه يبحث بين أصدقاء إيلا على الفيسبوك
عله يجد حسابها جاءت رسالة على الواتس أب رقم غريب

(مرحباً أنا بيان أخت إيلا إن كنت تريد صنع أى معجزة كى تنال إيلا هاتفنى)

قلت لكم من بكى لله ضحك إنه يتصل بها

_ مرحباً بيان أنا على

_ أهلاً على لا تقلق رقمك لى ماذا ستفعل؟؟ هدام الوغد تقدم لها

_ تمزحين .. هذام من تقدم لها ذلك الحقير

_ لا أمزح لا يوجد مزاح في مواضيع كهذه

_ اسمعي غداً الساعة السابعة ونصف مساءً سأتقدم لإيلا

_ حسناً أخبرها و أخبر أهلي إذاً

_ بدأت مرحلة الهبل لا لا لن تخبري أحداً

_ لست مهبولة كيف إذا؟؟

_ سأشرح بالتفصيل ما ستفعلين ستلبسين إيلا فستاناً أبيضاً ناعماً والباقي على

علي لا تقلقي

_ من علي؟

_ قلت لك مهبولة .. أنا علي من علي برأيك؟؟

_ مزاحك من كوكب آخر كيف تحبك أختي لا أعلم!!

_ قدرها أنا ماذا تفعل ثم إنني صهرك المصون لا تحدثيني هكذا

_ يليق بك صراحة

_ نفسية ليمونية رسالتك التي أرسلتها لي حركة ذكية من إنسانة غبية

_ على الرغم من أنك أهنتني لكنني أحببتها ليكن إذاً اتفقنا نتقابل غداً تصبح

على وجه إيلا

_ إن كان الصباح وجه إيلا فهو حقاً صباح الخير .. تصبحين على خير

إن أجمل ما رأيته اليوم هو ضحكة علي عندما خلد للنوم وطمأنينة إيلا بأن

وهنا تشرق الشمس معلنةً قدوم ثاني أجمل يوم في حياة أبطالنا حيث الأول هو يوم لقائهما الساعة الثامنة استيقظت الوجوه البشوشة وعليها أكثر ابتسامة صادقة ينهض علي و يهم على باب غرفة أخيه طارقاً إياه

__ انهض يا محمد ألم تكتفي نوماً؟

__ قادم إليك حضر القهوة ها أنا أرتب السرير

__ أسرع أمامنا يوم عمل شاق

__ عمل وشاق؟؟ يا إلهي ما هذا الصباح

__ القهوة جاهزة ألن تخرجي يا عروس من الحمام؟

__ جنّت لقد جنّت ما لك؟؟ حياتك معقدة يا صاح

__ اليوم سأقدم لإيلا

__ أخبرني أنك تمزح

__ أنا حقاً لا أمزح

__ ليكن ذلك متى ستقابل أهلها؟

__ لن أقابلهم

__ أسمح لي أن أقول لنورا صباح الخير؟ ثم أعود لكلامك الغبي

__ كلامي ليس غيباً هيا أسرع يا محمد الخطيب أقسم أنها قد ابتلت بهذا الخطيب

__ سمعتك سأعود وأنتقم دعني أكلم نورا الآن

__ يجب أن أكلم إيلا لا بد أنها اشتاقت لي... صباحك خير يا وجهاً يحمل كل

الخير

_ محبوب قلبي .. كيف حالك؟

_ مشتاق وأنت؟

_ أحن لعينيك ألا زلت على وعدك؟؟

_ على وعدي يا وعد الصبا أنا الآن مشغول بتحقيق الوعد أراك أثناء تحقيق الوعد بالمناسبة لا تخبري أي أحد بأي شيء أحبك يا كل كلي

_ و أنا عاشقة أنا هائمة بك يا سعادة الدنيا ... وداعاً

_ لقد أنهيت مكالمتي مع نورا أنت مع من كنت تتحدث؟

_ مع إيلو

_ ذاهب للتقدم لفتاة وتتكلم مع غيرها أنت إنسان فارغ من الأخلاق

_ إن إيلو غنجٌ لإيلا لا أخون محبوبتي حتى لو جبرتنني الظروف على ذلك

_ توقعت ذلك

_ سنذهب لحيّها ونلعب مع أولاد الحيّ

_ ماذا فعلت لربي؟ أمجنون أنت؟

_ نعم مجنون بإيلا دعنا نبدأ بالتحضيرات

_ ليكن لك ما تريد ماذا ستفعل؟

_ في بادئ الأمر سنجيز فرقة موسيقية ذاك يعزف على الكمان وذاك على الغيتار وهذا يدق على الرُّق وهذا يحمل الفلوت وهذا يغني لا لا أريد غناءً عزف فقط وأطفال الحيّ يرقصون في الشارع ونجيز فتاة صغيرة تمسك صينية خشب مملوءة بالورد وفوقها الخاتم الذي سأقدم لإيلا به ... ما رأيك؟

_ أظنك أمضيت ليلة البارحة تشاهد الأفلام التركية والهندية !

_ لا يا مجنون أنا عاشق متولّه فقط

_ فقط! أفكارك جميلة لنفعلها إذاً

_ يحيى أخي !

يضحكان ويكملان النقاش طويل عن ليلة اليوم أظنني أسمع صوت فتيات شبابات دعنا ندير الورقة قليلاً أوه إنها بيان هي تجرّ إيلا كي يذهبوا للسوق لماذا تمنع إيلا أيعقل أنها تشك بأن أختها ستأخذها لرؤية هدام لا لا يا غبية هي ستحضر فستاناً أبيضاً لك كي تصبح هذه الليلة تامة الجوانب إنها معتوهة يا الله .

أنا لم أخبركم من يكون هدام إن هدام شخص حقير والغبيظ يأكل قلبه من علاقة علي و إيلا كم أكره هذا الرجل وغد وتافه لكن ومع كل هذه الصفات المقرفة فيه وكل الكره لعصافيرنا إلا أنه يظهر الحب ومع ذلك يحاول سرقة إيلا من علي فقط لتخريب حبهما كيف طاعته نفسه أن يتقدم لإيلا تماسكي يا أنا لا تنهاري لا تنهاري.

_ بيان أخبريني ماذا تريد مني لن أذهب للسوق اتفقنا

_ لا لم نتفق ثم إن أحدهم ينتظرك هناك

_ لا أريد رؤية هدام الكلب

_ من جاء باسمه لا لا شخص آخر

_ قللي أنه علي أرجوك

_ ربما أنا لا أعلم

__ إذاً لنذهب ماذا ننتظر؟

__ ننظرك يا مدموزيل كي تقتنعي وترتدي ملابسك

__ اقتنعت من قال إن إيلا لم تقتنع انتظريني قليلاً

__ ما هذا الجمال أنت أختي؟ لا أستطيع التصديق

__ لا يجب أن تصدقي هيا نذهب لا يجب أن نتأخر

__ حسناً هيا

حقاً أنا مصدومة من جمال إيلا لم أتوقع أنها جميلة لهذا الحد مع العلم أنها لم تتبرج ولم تسرح شعرها تسريحة مذهشة بل ظفرته ظفيرة واحدة شعرها الطويل يلتف حول قلب علي وهو سعيد بهذه اللفة حول قلبه وفتانها الطويل الوردية الذي لائم لون خديها .

لقد نفذنا بأعجوبة أوشكت إيلا من رؤية علي في حيّهم لقد اختبأ بين العازفين لكن لم يبدوا عليهم أنهم عازفون لأنهم لم يحملوا آلات العزف لكن الصدفة الأكبر أن إيلا تعرف عازف الرُّق ونظرت إليه ومع ذلك لم تعرفه وعندما قطعت الشارع قال مهتد (عازف الرُّق) : هذه إيلا أنا ذاهب لألقي التحية عليها عن إيدك علي

__ تعال إلى أين ذاهب هذه حبيبتي ثم أين تعرفت عليها؟

__ أحقُّ ما تقول؟ إيلا هي الفتاة التي ستقدم لها ؟

__ نعم هي ... لا تجب على السؤال بسؤال

__ كانت تريد تعلم العزف على الغيتار لكنّها توقفت بعد ثالث درس لأنها لا تستطيع إسناد الغيتار على قدميها لأكثر من نصف ساعة فبدأت أقدامها بالتورم فتوقفت عن العزف لكن أتعلم أن صوتها جميل جداً لكنها مرضت ثم أخذت أدوية

فما عادت قادرةً على الغناء.

_ لم أعلم بهذا الأمر منذ متى كانت تحدث هذه الأمور؟

_ منذ سنتين

_ لقد تذكرت هي أخبرتني بالطبع فنحن نحب بعضنا من ستّ سنين (بينه وبين نفسه: لم لا أعلم بكلّ هذه التفاصيل ؟ لم لم تخبرني؟)

_ أينسى المرء تفاصيل من يحب؟ بقدر الحب تقوى الذاكرة

_ ملايين التفاصيل تجول في خاطري لا بد من شرود بعض التفاصيل

_ أحبها؟

_ كلّ الحب

_ كم أصبح عمرها؟

_ ثلاث وعشرون في البطاقة، ثلاثة مع الأطفال، ستون في الأزمات، ملاكّ لا عمر له مع الطبيعة، وكلّهم معي.

عندما دار هذا الحديث بين مهند وعلي تراءت لي كمية الأحلام خاصّتي التي كبرت و كبرت ثمّ صغرت وتلاشت في المستحيل ولا أذكر منها شيئاً سوى أنها كانت أحلاماً، لكن كلما ذبل حلم تورّد آخر ، ما قيمة الحياة دون حلم؟.

كلما كانت تياس إيلا من قدرتها على المتابعة دون وجود علي في حياتها كانت تهاتفه وتقول له (وما قيمة قلبي إن بات المقيم راحلاً؟) فيرد (وإنما ربنا قال : لا تخف ولا تحزن إنا منجوك) كانا يقبضان حبهما في قلوبهما ويمسكان أيدي بعضهم ويقولان في أنفسهما (معاً حتى المشيب!) ما أجمل الحب!

ما لي أرى علي يغار علي إيلا لهذه الدرجة أظن أنه لا مانع فالغيرة شعور يخلق
بالفطرة فخير مثال الإمام عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه الشريف عندما كان
يغار علي زوجته (فاطمة - ع -) ، ففي مرة من المرات رأى عليّ رضي الله
عنه زوجته تستاك بأراك (السّواك) فمن غيرته عليها قال فيها شعراً
وهنئت يا عود الأراك بثغرها أما خفت يا عود الأراك أراك ؟

لو كان غيرك يا أراك قتلته ! ما نال منها يا سواك سواك

حقاً أكثر دعوة تستحق أمين اللهم حباً علياً.

يا ترى ماذا يفعل كلُّ من بيان وإيلا في السوق الآن من هذا الشاب الذي يقفان
معه لم نظراته لامعة نحو بيان لقد عرفته فلامحه قد بانّت إنه يوسف صديق إيلا
وعلي المقرّب نسيت إخباركم من يكون يوسف إن يوسف الصديق المشترك لعلي
وإيلا وخافي الحب والعشق لبيان لم لا؟ فبيان فتاة مهزومة وتستحق كل خير
ويوسف كل الخير ومع ذلك لم يبادر بشيء حتى الآن..... إنني في موضع غرابة
أنظر إلى يوسف فأرى شقاء الحب أنظر لعلي فأرى جمال الحب مشاعر ملعوب
في إعداداتها إن شعرنا بصعوبة العشق لنشعر بسهولة الأمر مجرد شعشرة.

_ لم أعلم أنك مهزوم لهذه الدرجة يا يوسف

_ بالطبع لن تعلمي يا بيان فأنا لا أراك إلا في المناسبات

_ أرى فيك ملامح جميلة وأنت هاربٌ من أفلام الكرتون الخيالية كأمير مثلاً

_ يا لروعة كلامك يا بيان شكراً لك

_ سأترككما معاً أو تذهبان معي أو يذهب كلُّ منكما في طريق

_ حسناً ليكن ذلك لتذهب بيان في طريق وأنا من ذات الطريق قادمٌ إليها

_ تأتيني من ذات الطريق ماذا تقصد؟؟؟

_ لا شيء أطلق بعض النكات

_ كفاً عن النقاش الآن أحتاج لشراء فستان تعالي بيان وداعاً باش مهندس

_ قادمة لك

_ وداعاً دكتورة

إن من أشد أنواع الحب الصعب أن يكون من طرف واحد ولا تستطيع المبادرة بأي شيء خوفاً من ردة فعل سلبية و غير متوقعة قد تحدث صدعاً في القلب ولا يعالج الجرح سوى مسببه ، أذكر في أحد المرات كان يوسف يتأمل صورة لبيان حينها كان قد انتهى من صلاة الاستسقاء مع أهل قريته وعاد للمدينة وفي الطريق هطل مطر شديد حينها قال جملةً لا زالت تؤثر بي وهي (صلينا للمطر ف جاء المطر صلينا إليك أه لو أتيت) ، الحب ليس أمراً سهلاً فالبعد مؤلم لدرجة كبيرة فالذين لا يستطيعون تفريغ طاقتهم سوى بالكتابة يعانون بشدة... حيث أنني في نهاية كل يوم أجلس لكتابة أوجاعي، الأمر ليس مريحاً البتة فوصف الحزن مزعج جداً أنت لا تدرك معنى أن تمسك قلماً وتوثق هزائمك، كان أحدهم يظن الحب الانتصار الوحيد من ضمن تلك الخيبات لكن وللأسف كان من ضمن هذه الخيبات ، يتذكر الكمّ الهائل من الأحلام التي كان يحلمها كان الناس ينعتوهم بالمجانين ، يتمنى لو يعود ذاك المجنون يتمنى.

ومع ذلك لم يحبط ، كان لطالما يقبض يده على جمر إيمانه بالله فهو قد وكل أمر حبه لله وحده مجيب الدعاء.

دعونا نخرج من هذه القصة ونرى ماذا يفعل علي أوه لقد تأخرنا عنه إنه في محال الصاغة يبتاع خاتماً شكله مضحك جداً فهو يمسك أي خاتم يتخيل فرحة إيلا

ثم يعيده لمكانه لأنه به يكون إما صغير الحجم أو كبير الحجم ها قد جاء الخطيب
دعونا نسترق السمع لهما.

_ اسمعني علي أنت تريد شيئاً وفي ذات الوقت لا تعلم ما هو هذا الشيء افتح
حساب إيلا على الفيسبوك وشاهد الخواتم التي نالت إعجابها فأنا أذكر أنني قد
رأيت تعليقا لها على منشور مملوء بصور خواتم

_ أكاد أجن أظني في نهاية الأمر سأستدعي بياع الخواتم الذي غنت عنه فيروز
فلو لم تكن بضاعته جيدة ما كانت فيروز غنت عنه لكن كلامك رائع سأحاول
فتح حسابها

_ يا أخي لم تفوح رائحة الزناخة منك؟

_ لأنك أخي لماذا برأيك؟

_ وقح ردك على رأس لسانك زنج غليظ معتوه والعديد من الأمور التي تترأسها
تفاهتك كيف أحببتك تلك البريئة لا أعلم

_ أنت أخي أم ندي لكن سامحتك هذه المرة لأنني مشغول الآن

_ حسناً حسناً ليكن لك ما تريد

_ أنظر لهذا الخاتم لقد تفاعلت ب(أدعمه) على صورته... أخ جابر أجد هذا
الخاتم لديك؟

_ بالطبع سيد علي كل ما تريده موجود هنا... لكن ثمنه باهظ قليلاً

_ لا باهظ على إيلا

_ في يوم ما ستقول لطالما كان محمد يقول لي أنت فاشل لن تجد سوى الإفلاس
في حياتك

__ لا بل سأقول والآن حالاً

__ رأيت كيف لا أقول سوى الحكم

__ يبدو أن الأمور اختلطت عليك سأقول هيا انقلع للسيارة

__ أريد معرفة السبب الذي جعل أمي تنجبنا توأماً

__ بصراحة إذا سألت مندل مكتشف الوراثة سيقول لك لا أعلم

__ جابر الحبيب شكراً على هذه المداخلة و لأنك جعلته يذهب للسيارة

__ على الرحب

__ لحظة واحدة أليس هذا هدام؟

__ ربما لا لا هذا هو!

__ لحظة واحدة كيف عرفته؟

__ لقد ابتاع البارحة خاتماً من عندي لقد كان خاتماً خاصاً بالفتيات الشابات

__ أتمتلك خاتماً أجمل منه بألفي مرة؟

__ بصراحة الخاتم الذي أريتني إياه أجمل من الخاتم الذي اشتراه بمليون مرة

__ طابت أوقاتكم كيف حالك علي؟ صدفة رائعة وجدتك هنا

__ وأوقاتك هدام، عندما رأيتك بصراحة ذهب الخير كله

__ كل هذا لأنني تقدمت لإيلا؟

__ لا ليس لهذا السبب بل لأنك خنت الوعود بيننا وأزيدك من الشعر بيت لقد

ذهبت وتقدمت لإيلا مع أنك تعلم أنني على علاقة حب معها من ست سنين

_ إن كانت ستحصل مشاجرة أو ملامسة أرجوكما إفعالها خارج المحال

_ لا يا جابر فالشخصيات الخائنة والحقيرة لا تستحق سوى التجاهل والمعاملة
بقلة اهتمام

_ يا إلهي كم أنت ودود ولطيف قلت لي قلة اهتمام وتجاهل أنت تعيش إذاً في
زمن النقيفات

_ صه يا هذا

_ أراك لاحقاً جابر... وداعاً علي

_ رأيت كم هو حقير

_ بصراحة رأيت كم هو نذل

_ كلمة سافل قليلة

بصراحة حتى أنا تعجبت من جرأة هدام في مواجهة علي لقد كان تصرفاً حقيراً
لا يمت للتربية بصلة يعني أنا إذا اجتمعت مع صديقاتي دون علم إحداهن فنحن
نمضي الوقت هماً حيث لا نعرف ماذا سنقول لها لا تؤاخذينا اجتمعنا دون علمك
بالطبع لا فهذه فظاظة والذي فعله هدام جنون ووقاحة .

أنا الآن مذهولة لأمرين الأول من تصرف هدام مع علي والثاني من جمال إيلا
بالفستان الذي اختارته، يا لروعتهأ فعلاً عندما يحب المرء تزداد ملامحه جمالاً
وسعادة هذا الحب الملخص بأسطر ربما يرى أحد ما أن هذه القصة لا تحدث إلا
في الدراما والروايات بينما أنا وحشد من الناس نرى أنه مع القليل من الاهتمام
والكثير من الحب وبعض السعادة ورشة تفاهم و ذرة قرب وكثرة شوق نجد
الحب مع العلم العشق عن بعد قد يكون جميلاً لكن إذا تكلل بلقاءات البعد يفعل

المعجزات فالثقة بعودة من تحب إليك كثقة سيدنا إبراهيم -ع- بأن الله سينجيه من النار التي وضعه أهل عشيرته بها.... يجب أن تثق بالله ثقة عمياء و في كل ليلة فوض أمر حبك لله فالأمانات عند الله لا تضيع ولعل المسألة قضية وقت فقط..!

لا أعلم لمَ أجعل الحكم مختلطة بقصة إيليا وعلي لكن دعونا نتفق أن على مسامعكم سيلقى قصتين ... واحدة تعلمك الأمل و الأخرى تعلمك الصبر .

في الفضاء مجرّات،

في المجرّات كواكب،

في الكواكب الأرض،

في الأرض قارات،

في القارات آسيا،

في آسيا بلاد،

في البلاد مدن،

في المدن حارات،

في الحارات بيوت،

في البيوت سكان،

في السكان أفراد،

في صدورهم قلب،

في قلوبهم حب..!

_ اسمعيني إيلا سترتدين هذا الفستان ونعود للمنزل وأنت مرتدية فستانك

_ ما السبب السعيد؟

_ إنه سبب سعيد حقاً

_ بدأت أتوتر

_ لماذا؟

_ أريد علي

_ اليوم ستحصلين عليه للأبد

_ أتمنى!

فعلاً يا إيلا ستحصلين عليه للأبد وسينالك اليوم لو ترين فرحته الآن وهو يجهز للتقدم لك الآن رأيت أنموذجاً حقيقياً للمثل القائل (من الفرحة ضحكتمو صارت لورا أدنو) إنه يرقص وتخيل أنه يرقص معك لو ترين الطفولة النابعة من عينيه لقد اقتربت الساعة السابعة لقد اتفق علي مع طفلة من حيّك تدعى كارلا بأن تحضر الخواتم عندما يعترف ... نعم سوف يعترف ها قد طلت حلوتنا دعونا نسترق السّمع لهم .

(صوت موسيقا كلاسيكية هادئة ورائعة)

يمسك علي يدي إيلا ويسحبها لمنتصف الشارع يبدوون الأطفال بالرقص والدوران ثم ينسحبون طفلاً طفلاً ينحني علي ويقبل يد إيلا ثم ينظر إليها .

_ إيلا محبوبتي .. أنت تعلمين كم أحبك كم أعشقتك اليوم والآن أتقبلين؟ أتقبلين أن تكوني سيدة قلبي و أميرة أفكارني ؟ أتقبلين أن أمسك يدك دهنراً بالحلال ؟ أتقبلين الزواج بي؟

_ أتسأل يا حبيبي ؟ أتسأل يا عشيق قلبي؟ أقبل يا خطوة عمري الخجولة
أقبل

تتقدم كارلا وتقدم لهما الخواتم يلبسانها ويبدآن بالرقص لقد تحقق اليوم الحلم لقد
تحققت اليوم الأمنية اليوم اجتمعا عسافيرنا بطريقة خاصة اليوم ستحضر جاهدة
علي لمنزل إيلا للتقدم بشكل رسمي إن المأذون يتكلم.

_ سيد حسين أتعلم بالسيد علي صهراً لك ؟ أتعلم بزواجه من ابنتك الأنسة إيلا ؟
على مهرٍ متفقٍ عليه بين نساءكم ؟

_ أقبل

_ سيد علي أتعلم بالزواج من الأنسة إيلا ابنة السيد حسين؟ على المهر المتفق
عليه

_ أقبل

_ زوجتك ابنتي قرّة عيني أنيسة روعي دفاء بيتي أقرب أهلي لي أحن بناتي
على قلبي

_ قبلتها منك شاكرأ لك حامداً لربي حافظاً لها عاشقاً لعينيها ساكنةً بين جفنيّ
مستقرةً في قلبي حسن مكانها في عقلي وقلبي

_ الفاتحة إذاً

اليوم سيحفر في تاريخ قصتنا 21.10.28 الساعة 9:34 مساءً أصبحت خلاله!

الآن ليفعل هدام ما يشاء ... ليمر الزمن سريعاً لتجتاح الأغاني السماء لتملأ
الضحكات الأرض ليعم الحب الصدور.

I will love you like the last star in the sky of someone lost 😊

_ صباح جديد ... صباح الخير يا كلّ الخير

_ صباح السكر يا قطعة السكر

_ أتعلمين إلى ماذا استمع الآن؟

_ لجارة القمر بالتأكيد

_ وورودك تغريني

_ بشهيات القبل..

_ أنا سعيد جداً أقسم لو أني رأيت عدة أطفال يضحكون الآن لما سعدت لهذه
الدرجة

_ كما لو أن فراشة تحلّق في قلبي

_ إيلو أنا أحبك

_ أنا أعشّقك

_ نتقابل اليوم؟

_ لا مانع أين ومتى؟

_ مقهى هادئ ولا تهم التكلفة و أن يكون بعيداً

_ فكرة ... لكن لمّ تريده بعيداً؟

_ كي استمتع معك في الطريق نضحك ونغني وحدنا في سيارة

_ أتحبني أم تحب فيروز؟

_ كنت أحبها حتى دهنتي بالهوا عيناك

_ ليكن لك يا قلبي ما تريد الساعة الخامسة ونصف ؟

_ كما تريدين حبيبتي أراكِ إذاً...

ما أجمل الكون بالحب عندما سمعت كلام والد إيلا و علي ابتسمت وضحكت
فرحاً وكدت أبكي .

دعونا نعود للحكم قليلاً....

في القلب

كانت عيناه بنية تحمل رائحة القهوة بسببه أصبحت أطيل النظر في العيون

لكن الدرب بات سراياً والحلم بعيد

أتعلمُ يا حبيب قلبي ما هو الحب؟؟

أن أسير في الطريق ولا أرى سواك حتى لو لم تكن موجوداً بين السائرين.

ما لي أراك في كل الأماكن أتراك غزوت عيني أم غزوت الأماكن...؟

عند لقائنا الأول لم يخطر ببالي قط أننا سنكون ثنائياً يوماً ما وعندما أصبحنا ثنائياً
لم أتوقع أننا سنفترق ولما افترقنا سقط العشم وهان الحب و ذبلت الكلمات
واضحلت أحلامي لا تستهن بالحب أبداً....

" قد تضيق بالحب إذا وجد... ولكن شدّ ما نفتقده إذا ذهب"

نجيب محفوظ

أعلم أن القصة الأهم هي علي وإيلا لذلك سنعود لهم...

_ المكان هادئ ورائع جداً

_ صحيح إيلو هيا تفضلي اجلسي هنا

_ شكراً حبيبي قلت لي بالسيارة أن هناك أمراً علينا أن نعمل عليه ما هو يا روعي؟

_ علينا البدء بتحضيرات زفافنا ويجب البدء من الموعد

_ سيكون الموعد 21.1.3 في تمام الساعة السابعة ما رأيك؟؟

_ ليكن ذلك وفي صالة الحموي؟

_ رائع جداً أحب أضواء هذه الصالة كثيراً

_ يا قلبي حسناً وصالون التجميل وصالون الحلاقة؟

_ دع صالون التجميل عليّ أنا ثم إن دبي مليئة بصالونات الحلاقة

_ أصبت يا قلبي

_ سيكون على رأس المدعوين هذّام

_ لقد سبقتني كنت سأقولها لكن دع المدعوين حبيبتني لما قبل الزفاف ما رأيك؟

_ حسناً سعيدةً معك

_ يا عمري أنت تشبهين البندورة من احمرار خديك سأناديك ببندورة ما رأيك؟

_ تنادينني ببندورة أناديك خسة

_ أصبح الأمر سلطة!

_ أتعلم أنا أظن أن نظرات يوسف غريبة

_ لماذا؟؟ كيف نظر لك؟ أخبريني

_ ليس لي لبيان

_ أتصدقين عندي نفس الشعور أيعقل أنه يحبها؟

_ لا أظن لم تسمعه عندما قال أن عائلته تقول منذ أن كان صغيراً أن لونا ليوسف
ويوسف للونا

_ لكنه قال أيضاً أنه لا يحب لونا ولونا تحب شاباً آخر

_ للأسف حياته كاللغز

_ لا لا ليست لغز نورا خطيبة محمد كانوا يقولون نورا لمنذر ومنذر لنورا وها
هي نورا خطبت لأخي ومنذر لديه طفلين

_ كم أكره هذه العادات أن يقال فلان لفلانة وعلانة لعلان

_ هفففف ماذا نفعل عادات بالية ولكن نحن منذ مولدنا عرف أن علي لإيلا وإيلا
لعلي

_ مولدنا؟؟ أنت تكبرني بشهر وأربعة عشر يوماً وساعتين!

_ وماذا إذا؟

_ هناك فترة ليست بقليلة في هذه الفترة قالوا علي لمن؟؟ لمن يا علي؟؟؟

_ يشرفني الآن أن أتوجك أميرةً للنكد بندورتي لكن أتعلمين ناديي ببطاطا فأنا
ضخم

_ شكراً لك ... حسناً حسنةً حسنةً ليكون ذلك

عبيدة!

العناد فطرة طبيعية في الفتاة لا تستغرب

كما تريدان ما رأيك أن نتناول الطعام؟ أنا جائع جداً

حسناً نأكل لكن ليس هنا

حسناً دعينا نعود للمدينة

في كل مرة تراجع فيها إيلا ذكرياتها مع علي تجد ثغرات (مشاكل) لكن الحنان يصلحها الحنان دواء أي داء ... لا يزال كلام مهذب راسخاً في ذهن علي لماذا لم تخبره إيلا عن كورس الموسيقى ولم أخفتها عنه حتى هذه اللحظة؟؟ إنه يقود بذهن شارد حتى أنه قال له أن صوتها جميل بالغناء هي ومن ست سنين حتى هذه اللحظة هي لم تغني له إيلا تتحدث وتضحك وكل دقيقة تسأل علي أتسمعي فيقول لها نعم وعندما تضحك يضحك هو كي لا يظهر لها أنه لا يستمع.

علي ما رأيك أن أغني لك؟

نعم

نعم؟؟ لم أفهم؟

أسف حبيبتني ماذا قلت؟

أغني لك؟

طبعاً

ماذا أغني؟ أغني لك أغنية كنت أغنيها في الكورس؟

أي كورس؟

_ كورس العزف و الغناء الذي سجلت به للعزف على الغيتار لأنك أخبرتني أنك تحبه وتريد العزف عليه إن سنحت لك الفرصة

_ ومنذ متى هذا الكلام؟

_ سنتين على الأرجح

_ ولا زلت فيه؟

_ لا لقد تركته لأن أقدامى بدأت تؤلمني

_ سلامتك حبيبتني

_ شكراً

_ هيا غني

_ لا لن أغني

_ لماذا؟

_ لقد قلت لك هذا الكلام كله منذ قليل وكنت أقول لك أتسمعي تقول نعم أخبر تلك التي شغلت بالك أثناء حديثنا اسمع هنا موقف باصات اتركني أريد النزول والعودة للمنزل

_ اسمعي قليلاً لم أكن أفكر بغيرك

_ لا يهم أريد النزول للعودة للبيت

_ أوصلك أنا

_ لا أريد شيئاً منك

_ توقي عن القيام بحركات الأطفال فهمتي إيلا؟

_ أنت تقول لي أن أتوقف عن ما أفعله وتقول إيلا هكذا اسمع لا أريد شرح أي شيء الآن و لا أريد الكلام وداعاً..

_ إيلو حبيبتي توقي أرجوك لا أريد الركض في الشارع كي لا يقول الناس مجنون أو أن يظنونني أريد قتلك أو اغتيالك لو سمحتي توقي

_ هاقد توقفت ماذا تريد اسمع لا تقترب ولا حتى خطوة واحدة إلى الأمام

_ اسمعي جيداً إذا قلت كلمة واحدة تنهار أعصابي وأريك علي العصبي لأول مرة فهمتي... (بغضب) أنا لم أكن أفكر بغيرك كنت أفكر بك أخبرني صديقك القديم مهند عن أيام الكورس الذي علمت به منه ست سنين أقول لك غني لي تقولين صوتي قبيح لا يسمع لا أستطيع الغناء مريضة وألف عذر وفي النهاية كنت تكذبين ! تخيلي موقفي ومهند يقول ألم تخبرك إيلا لقد جعلتني أكذب وأنا أكره الكذب لا أعلم موقفي منك الآن تريدين الذهاب هيا اذهبي وداعاً.

_ علي توقف قليلاً

_ لا أريد الاستماع لشيء أبداً قلت لك وداعاً.

_ (تجلس على الأرض وتبدأ بالبكاء) أيعقل أن يرحل ولا يعود الحق علي أنا كيف كذبت عليه كيف خبأت عنه شيئاً يخصني لحظة جاءتني رسالة من علي أتمنى أن يكون قد غفر لي... ماذا ماذا ؟ لا يا إلهي يستحال هذا (تصرخ بكلمة لا وتنهض عن الأرض وتذهب لبيتها ركضاً)

كانت تظن أن الشظايا لا تنكسر حتى نظرت إلى قلبها كان محطماً مت هشماً رفقاً بالقلوب ... أقدر شيء الكذب في المشاعر يكذبون بأصدق شيء قد خلق يكذبون بالمشاعر يا الله

ما ظننت أن علي من الممكن أن يرسل هذه الرسالة... فقد كان مضمونها كلمة واحدة كانت كافية لقتل ألف كلمة ومئة شعور.. تلك الكلمة السفاحة هي (أكرهك)

لا أعلم الآن الحق بات علي علي أم علي إيلا كيف لبحور الشحب أن تجف فجأة لا لا يستحال علي لا يكره إيلا حتى لو دام الوصال صعباً لنتفق علي أمرين أولهما أن علي تسرع بالحكم علي إيلا وثانيهما أن إيلا ماكان يجب أن تخفي هذا علي علي ... لكن ماذا لو أن حبال الود قطعت ؟ ماذا لو أن الالهفة باتت جثة ؟ تباً لا لا لن يحدث شيء أنا علي يقين تام بهذا الأمر فعلي إن قالت له إيلا يجب نفترق يتصل بها ليخبرها بالأمر وتخبره بما يفعل هذا جنون الحب .

يا لك من غبية يا إيلا الذي يحب لا يغادر لا يغادر أخرجي فكرة أن من يحب يعود، لحظة واحدة القلم يستدير نحو صورة علي لندخل قليلاً عسانا نفهم شيء من العقدة التي عقدت.

_ حبُّ العمر لا يضيع في غفلة عين ،صحيح؟ (مخاطباً المرأة)، لماذا أنا أبكي؟ لو أن إيلا لم تضر شيئاً عنِّي لم أفعل أي أمر قد يخل بعلاقتنا.. سوى أنني أرسلت لها أكرهك، تباً لي ولحماقتي من يفعل هكذا بمن يحب ؟.

سأهاتفها الآن.. ألو إيلا كيف حالك؟ أنا آسف جداً أنا غبي أنا تافه لا تنطقي بشيء اسمعي فقط .. أحبك الآن وغداً وبعد غد وكل يوم، أنت حلم العمر لا أحد يتخلّى عن حلمه، قلت اسمعي فقط، أتوسّل إليك لا تبكي أرجوك اسمعي قليلاً، والله أنا غبي... كيف أقول هذا

_ اسمع يا قلبي لا تتفوه بهذا أعلم أن تلك لحظة غضب وعندما يغضب المرء يصعب أن يتحكم بأعصابه المهم أنت ... ثم أنني لا أغضب منك أنزعج قليلاً فقط ولكن هذا لا يعني أنني سأسامحك دون أن تقول لي لك عندي طعامٌ لذيذ لم تتذوقيه في حياتك.

_ يا حلوتي... ماشاء الله عقل كعقل طفلة وأنت قد أوشكت على الزواج... أياً كان هل تناولتي طعاماً هندياً من قبل؟

_ لا مانع من تجربة جديدة.

_ الساعة السادسة أمام منزلك سأكون أنتظر أميرتي لتأتي إلي.

_ وأميرتك ستكون جاهزة يا حبيبي.

أقسم أنني تهت أكثر من قبل بعد كل ذلك البكاء والصراخ واللوم كان نتيجته طعام هندي والله هذه القصة هي الهندية.

كيف انتهت القصة بمنتهى البراءة؟ يستحال أن يكون السبب هو الحب ربما تجاوزا مرحلة الحب ووصلا لمرحلة ما بعد نبراس الحب.

أحد أجمل الأشياء أن تُحب بلطف، أن يراعيك من تحب وكأنك دمية الطفولة... أو كقطعة تذكارية يحتفظ بها عجوز أن تحب هكذا، أن تنام على رسالة ممن تحب وتستيقظ على صوته، حناناً يغمر الكون بعطره، أن تغفو وتصحو على صوت من تحب، أن تراهن العالم أن هذا انجازك الوحيد، أن تخلد في ذاكرة أحدهم، الوقوع بالحب حلو..... وعذوبته أحلى، ببساطة... الحب بساطة.

يبتسم علي ويقول: كل ما في الأمر أني أحبك ولا أستطيع أن أتخيل حياتي بدونك إيلو أنت جميلة جداً عيناك تفاصيلك ضحكتك كل شيء لا أعلم كيف قلت لك ذلك الكلام.

_ يا قمري لا عليك المهم أن تكون سعيداً وضحكتك تأسرني يا ألد ألد أشياءي.

_ يا حلوتي اسمعيني (يمسك يدها) سأحبك دائماً هكذا وبلا مشاكل أمسك بيدك و أسرح بعينيك ساعات وأيام... أراك إنجازاً يا ضحكة عمري.

_ قال مرةً كافكا لميلينا: يجب أن يكون هناك شخص واحد على الأقل تذهب إليه
حينما لا تعلم إلى أين تذهب كان يقصد (تمسك كلتا يديه) إن كافكا كان يقصد أن
ميلينا هي الملجأ هي الحب هي النجاة وهكذا أنا أرى بين هاتين اليدين أماناً، أحبك
علي.

_ وسأحبك دائماً يا إيلا

_ عيناك بيتي.

_ وأنت أثنى ما أملك.... لحظة واحدة محمد يتصل بي

_ لا عليك.

_ أهلاً بأخي مفسد اللحظات الجميلة

_ علي أين أنت يا رجل من السادسة خرجت ولم تعد أين أنت؟

_ مع إيلو

_ أستم متشاجرين؟

_ الذي يحب لا يرحل فلذلك رفضت فكرة أن أعود بعد أن أفلت يديها.

_ رومنسي والله، أهلك في البيت تعال بسرعة تقول أمك بلا إيلا

_ لم بلا ورد؟

_ لا أعلم لكن الذي أعلمه أنها غاضبة ووالدك يحترق غضباً.

_ حسناً أوصل إيلا للمنزل ثم أعود

_ لا تتأخر

_ حبيبي سأوصلك للبيت هناك أمر خاص في المنزل

_ حسناً حبي لا عليك

_ هيا إذاً

_ إيلا لا تنزعجي أرجوك لا أعلم ماذا يحصل في المنزل لكن الأمور لا تجري بخير هناك

_ لا تقلق ليس هناك داعٍ لانزعج

_ حسناً حبيبي

_ لا أعلم ماذا يحصل لكن هناك أشياء غريبة تدور هنا والدة علي تصرخ كثيراً
أتمنى أن تكون ليلة هادئة لبطلنا.

لقد أوصل إيلا وها هو يتجه لمنزله الكل في المنزل في حالة غضب وانزعاج لا
أعلم ما السبب أو ماذا ستكون النتيجة لكن على حكم سرعة علي في قيادة السيارة
وصل لمنزله و استقبله محمد وكان الدهور على غيابه مرت.

_ أدخل بسرعة هيا

_ ماذا هناك لقد أخفتني ثم أن أهلك في الأردن كيف لهم أن يأتوا بهذه السرعة
من هناك؟

_ لا أعلم هيا ادخل

_ مساء الخير يا أهلي الغاضبين، ما بك يا أمي الحنون الغضب يبرق في عينيك؟

_ كلمتين يا بني ستنفصل عن إيلا

_ كيف أمي؟ هكذا بلا سبب؟ ثم إنني اختنق بلا إيلا ولا مجال لهذا النقاش

وعليك إنهاء هذه المهزلة.... اتفقنا؟

_ لا لم نتفق

_ جميل و أبي ضدي أيضاً، ماذا هناك؟ ما السبب؟

_ باختصار هذه الفتاة لا تناسبنا يا بني

_ إذا كنتِ تريدين هذا الانفصال حقاً لا تناديني ببني، ثم كيف لا تناسبنا أنا لا أفهم؟

_ كلامنا ليس عن الحب كل شيء اختلف.

_ ما الذي اختلف أنا تائه دون هذا الحب.

_ كفاً عن هذا، حب ماذا؟ أقول لك لا تناسبنا

_ هذا ليس بحب ست سنين فقط، هذا يعادل عمراً كاملاً، كيف لا تناسبنا كيف؟
ما الذي لا يناسبنا بها؟

_ وضعها

_ أي وضع يا أبي بحق الإله؟

_ المادي يا علي

_ ليكن بعلمك حالنا من حالها لا زيادة ولا نقصان

_ لا لا يا بني لقد تغير كل شيء منذ الآن ... نحن الآن أثرياء.

_ كيف هذا؟

_ لقد حصلت على عمل يدر علي الملايين في يوم واحد

_ تقصد أنّ عليّ التخلّي عن حب حياتي من أجل النقود؟

_ أجل يا بني عليك الآن أن تتخلى عنها وتزوج بفتاة من ذات طبقتنا

_ لماذا كنت تصرخين يا أمي؟

_ لأنني عندما وصلت إلى هنا بدل أن أجدك مع أخيك كنت مع تلك الفقيرة

_ أولاً هي تمتلك اسماً ثم هي ليست فقيرة وأنتم بكامل إرادتكم ذهبتم وأخذتم

أعمامي وتقدمتم لها وأخيراً لا أبيع حبي من أجل المال

_ اسمع يا أمي محمد سوف يتخلى عن نورا الآن ثم تتصل بإيلا وتنتهي كل شيء

_ لحظة واحدة ما علاقتي أنا ونورا بالموضوع؟

_ نورا وإيلا نفس الحالة المادية

_ هيا هيا بلا شغب وقصص مراهقين وقصص الحب التافهة

_ حسناً أنا أفضل التخلي عنكم لكن إيلا خط أحمر بالنسبة لي وأنتم تعرفون هذا

حق المعرفة ومحمد حصل على نورا بعد أن أكل المرض من صحته قطعة وبعد

هذا تطلبون التخلي بكل بساطة؟

_ تتخلى عنا يا بني من أجل من؟ من أجل فتاة غضة فقيرة ثم نعم يا محمد

ستتخلى عن نورا

_ زفافنا اقترب ونورا مستعدة ولم يتبق سوى أيام قليلة للعرس وإني اتخلى عن

مستقبلي قبل أن أفكر مجرد تفكير بهجرها هي النور الذي يجلي العمى عن عيني

_ من ناحيتي إيلا لا تهتم بالنقود وأنا لا أهتم أيضاً الشيء الذي يجعلني أتغاضى

ألم الحياة هو وجود إيلا في حياتي

_ اسمع يا علي هذه مجرد خرافات الحب كذبة سمعت يا محمد مجرد كذبة

_ لا الحب ليس كذبة هو الشيء الوحيد الصادق في هذا العالم الكاذب

_ سوف أغادر وسأترك لكم هذا المنزل وسأترك الأموال كلها لكم.... أمي بمن
تتصلين؟

_ اسمع قليلاً.. كيف حالك إيلا بخصوص علي لا أريد أن أدور حول الموضوع
كثيراً

_ لا أمي أرجوك إلا إيلا ... إلا إيلا، إيلا لا تنصتي لأي شيء

_ اصمت قليلاً... ستنتهي علاقتك بعلي كيف لماذا؟ هو يريد هذا إذا أتمنى لك
حياة سعيدة بعد علي وداعاً.